المتحدة ٠ وكان ما ازعج الاميركيين القرارات الثلاثة التي اتخذتها المنظمة الدولية في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ ٠ ويتعلق القرار الاول بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى حضور جميع مناقشات الامم المتحدة ، ويتعلق الثاني بضرورة الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ، اما الثالث فهو القرار الخاص باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية (٤) ٠

وبعد مرور العاصفة وحساب الارباح والخسائر ، اخذت الولايات المتحدة تبحث من جديد عن وسيلة للتقارب مع العالم الثالث ٠ وكان عليها ان تقدم ثمن موقفها المتشنج في الامم المتحدة ٠ وهذا ما دفعها الى التضحية بمندوبها جون سكالي الذي كان كبش الفداء في العام ١٩٧٥ ، تماما كما اصبح خلفه موينهان كبش الفداء للعام ١٩٧٦ ٠

ومن المؤكد ان الولايات المتحدة تجابه في مجال السياسة الدولية معضلات جمة وينعكس هذا الوضع على مواقفها في الامم المتحدة ٠ ولكن هذا لم يدفعها الى اعادة النظر في سياستها ، وتقييم اخطائها ، وتحديد خط سياسي جديد (وهذا امر مفهوم تفرضه طبيعتها الامبريالية ومصالحها الاستغلالية) ، واكتفت بالقاء اعباء فشلها ونكساتها على عاتق ممثليها ٠ مع ان جذور المشاكل والنكسات لا تتعلق باختيار الرجل الذي يمثلها ، بقدر ما تتعلق بالسياسة التي يطلب من هذا الممثل تنفيذها ٠

ان من السذاجة الاعتقاد بأن الادارة الاميركية فكرت ولو للحظة واحدة بأن سكالي وموينهان مسؤولان عن نكسات اميركا داخل المنظمة الدولية ٠ورغم ان التصريحات الرسمية الموجهة الى الرأي العام العالمي تحاول التأكيد على ان ما اصاب الولايات المتحدة يعود الى « طريقة الاداء السيئة » ، فان من الواضح ان ما تسعى الادارة الاميركية اليه هو تضليل الرأي العام الاميركي ـ غير المبالي اجمالا ـ واعطاؤه تفسيرا مقبولا للضجة التي رافقت مناقشات الامم المتحدة ، ولتدهور علاقات اميركا مع دول العالم ٠ وذلك عن طريق القاء اللوم على الاشخاص نظرا لان المواطن الاميركي العادي يركز على الشخص اكثر من اي شيء اخر ٠

ولقد ترسخ هذا النهج في وعي المواطن العادي منذ سنوات طويلة ، فاصبح يتجه عند الانتخابات نحو الشخص لا البرنامج (رغم وجود برامج للمرشحين) لقناعته التامة بأن تباين اراء الحزبيين الاميركيين لا يمنع كونهما متماثلين ٠ ومن هنا جاء التركيز في الحملات الانتخابية على الشخصية القيادية ، الاسرة ، والمظهر الخارجي ، وصور الزوجة والاولاد والعائلة السعيدة وحيواناتها الاليفة وكلابها المدللة ٠٠٠ الخ ٠ لهذا توجهت الادارة الاميركية الى الرأي العام الاميركي بالشكل الذي يتفاعل معه ٠ وبررت فشل سياستها ، داخل الامم المتحدة وخارجها ، بأن ارغمت موينهان على تقديم استقالته بشكل جعله يبدو وكأنه المسؤول الوحيد عن جميع النكسات ٠

ولقد رافق اعفاء موينهان من منصبه (او اجباره على الاستقالة) حملة عنيفة شنتها عليه الصحافة الاميركية والاوساط المسؤولة في وزارة الخارجية ٠ وتتجاهل هذه الحملة جوهر المسألة المتمثل في ان ما تطلبه اميركا من ممثليها في الامم المتحدة امر صعب ان لم يكن مستحيلا ٠ فهي تريد منه ان يتصرف وكأن العالم متوقف عند الخمسينات ، عندماكانت اميركا تسيطرعلى الامم المتحدة،وان يمرر في المنظمة الدولية سياسة خاطئة ومعرضة للنقد والتجريح ، رغم ميل ميزان القوى داخل المنظمة ضد الولايات المتحدة ٠

وتتمحور الحملة ضد موينهان على الفكرة القائلة بان نجاح السياسة يتوقف على الرجل الذي يطبقها وطريقته في اداء مهمته ٠ وهي تؤكد على ان ممثلي اميركا في الامم المتحدة ، وخاصة موينهان ، قد استخدموا العصا اكثر من الجزرة ، فأحدثوا خللا في توازن المبدأ الديبلوماسي الاميركي : الجزرة والعصا ٠ ولقد فاتها ان الولايات المتحدة لم تعط لممثليها جزرا ، وانها زودته على العكس بالعديد من العصي لاخضاع شعوب العالم الثالث ٠